الإشارات التي قيدها الإمام الرازي لكلمة التوحيد في كتابه أسرار التنزيل

م.د. أياد خلف مرشد

المديرية العامة لتربية محافظة الانبار

الملخص:

يُعد كتاب أسرار التنزيل من أجل الكتب التي تناولها الإمام فخر الدين الرازي ويمثل عصارة فكره ونضوجه الثقافي الرصين في التوجيه وحصافة في الرأي والتحقيق والتدقيق في هذا الكتاب الغزير بالمادة والعميق في الفكر والأسلوب، فكان مصب البحث مبني على ما أشار فيه بقيود كلمة التوحيد وأسرارها الإلهية العظيمة التي برزت فيه، وانه حقق كلمة التوحيد وما فيها من إشارات المتمثلة بأسرار وفوائد كبيرة للعبد المسلم، وإنها في القمة العليا لطاعة الله ﷻ والمتعلق قبولها بمبدأ الإخلاص والالتزام السليم والتسليم لله وحده ، وهذا مبني على كلمة التوحيد(لا اله الا الله) لتحقيق العبودية والمعرفة به ﷻ فلا تصلح إلا بتحقيقها يقيناً وعملاً لتبقى آثارها إلى يوم القيامة ثابتة مع العبد، لينتفع منها.

وقد بينت في بداية البحث في المقدمة عن أهمية هذه الدراسة وما له من الأثر في النفوس من بيان اشارة التوحيد وأسرارها من خلال كتاب أسرار التنزيل، فتضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول عن سيرة الإمام الرازي الشخصية أسمه ونسبه بثلاثة مطالب، وأما المبحث الثاني عن سيرته العلمية شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته بثلاثة مطالب، وأما المبحث الثالث: بينت فيه أهم الإشارات المتمثلة بالإسرار ، والفضائل والفوائد المختصة بكلمة التوحيد التي أشار إليها الإمام الرازي، ثم عقدت خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليه في ثنايا البحث ثم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (الإمام الرازي، التوحيد، كتاب أسرار التنزيل).

References that Imam Al-Razi recorded for the word of monotheism in his book Asrar Al-Tanzil

Dr. Ayad Khalaf Murshid

General Directorate of Education of Anbar Governorate

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, through whom all grace and gratitude are completed, and prayers and peace be upon our Master Muhammad, his family and companions, and may God grant them abundant consolation.

And after:

The book Asrar al-Tanzil is considered one of the most important books that Imam Fakhr al-Din al-Razi has dealt with. It represents the essence of his thought and his solid cultural maturity in guidance, prudence in opinion, and meticulous investigation in this book, which is abundant in material and profound in thought and style. The focus of the research was based on what he indicated in it regarding the restrictions of the word of monotheism and its great divine secrets that emerged in it, and that he achieved the word of monotheism and what it contains of secrets and great benefits for the Muslim servant, and that it is at the highest peak of obedience to God and its acceptance is related to the principle of sincerity, sound commitment, and submission to God alone. This is based on the word of monotheism (there is no god but God) to achieve servitude and knowledge of Him, the Most High, the Majestic. It is not valid except by achieving it with certainty and action so that its effects remain fixed with the servant until the Day of Resurrection, so that he may benefit from it.

At the beginning of the research, I explained in the introduction the importance of this study and its impact on the souls of clarifying the indication of monotheism and its secrets through the book Asrar al-Tanzil. It included three topics. The first topic is about the personal biography of Imam al-Razi, his name and lineage in three demands. As for the second topic, it is about his scientific biography, his sheikhs, his students and his writings in three demands. As for the third topic, it was about studying the book Asrar al-Ilahiyyah, the secrets of the word of monotheism and the benefits of the word of monotheism that Imam al-Razi referred to and the most important virtues of the word of monotheism in three demands. Then the conclusion and the most important results that I reached in the folds of the research, then the sources and references.

Keywords: (Imam Al-Razi, Monotheism, The Secrets of Revelation Book).

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يوصفُ إلا بنعوت الجلال والكمال ، والصلاة والسلام على سيدنا الخلق وإمام الأنبياء والمرسلين ، وعلى اله الطاهرين ، وصحابته الميامين.

وبعد:

قد منَّ الله ﷻ بنعمة الدين العظيم دين التوحيد، الذي أمر أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام- بتبليغه إلى البشرية كافة، وختم رسالاته بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ الذي أنارنا بحقيقة التوحيد ، وبين فضله وأثرها على القلوب، وسار من بعده العلماء المخلصين ، وبينوا لنا حقيقة وأسرار هذه الكلمة العظيمة وهي شعار الأنبياء والمرسلين من قبله.

ومن أهم العلماء الذين خصوا بتحقيق كلمة التوحيد في مؤلفاتهم هو الإمام الرازي رحمه الله- الذي كان من أعلام الامة الاسلامية، وكان من بين مؤلفاته ما دوَّنه في الأسرار الإلهية في كلمة التوحيد، وبيان أهم الإشارات والفوائد والفضائل التي حواها في كتابه الجليل الذي سماه (أسرار التنزيل) وأحببت أن أدرس هذا الكتاب وأُبين ما فيه من الإشارات التي قيدها في كتابه، وبهذا أصبح العنوان (الإشارات والفوائد التي قيدها الإمام الرازي لكلمة التوحيد في كتابه أسرار التنزيل) ويمكن في هذه المقدمة بيان الآتي:

اولا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تحقيق أهم الإشارات التي بينها الرازي رحمه الله- في تناوله لهذه المسألة المهمة التي تُعد منهجاً مهماً لا بد أن يتحقق في نفوس العباد ، وأهمية معرفتها ليكون الإنسان على معرفة بربه ، وأن يعرف أن من أهم الأعمال القلبية التي تؤدي الى قبول العمل هي(الأخلاص) سواء كان هذا العمل في العبادة او في الإرشاد او بالتعامل مع الناس في كافة ميادين الحياة الاجتماعية او المؤسساتية، فتحقيق التوحيد في نفوس هذه الطبقات يُنتج روح التعاون والألفة والمحبة كون أساس كل هذا هو الأخلاص لله تعالى- وحده، وهنا تكمن أهمية الموضوع.في تكوين مجتمع مثالي يراقب الله تعالى.

ثانيا: أسباب إختيار الموضوع.

١- إختيار الإمام الرازي رحمه الله- كونه أبرز الشخصيات ، التي تتعامل مع العبارة بالتقيد في الإشارات بالدليل النقلي مع التحقيق العقلي لهذا النص مما يخدم معالجة عصرية للفرد والمجتمع.

٢- إبتعاد الناس عن تحقيق حقيقة(الإخلاص) التي أدت بالانتكاس في كافة المجالات المتمثلة بالإرشاد والتعامل بين الأفراد والمجتمعات والمؤسسات ، وأصبح المعتبر العامل الدنيوي ، فأدى الى إختلال التوازن بين الطبقات الفئوية ، لعدم تحقيقهم اصل التوحيد في نفوسهم.

٣- إبراز أهم الإشارات والفوائد لكلمة الإخلاص التي بدورها تقلل الفوارق بين الافراد والمجتمعات والمؤسسات الحكومية والمدنية والتعامل على اساس المحبة وأنهم خلق الله تعالى. والحاكمية له سبحانه.

ثالثا: خطة البحث.

لقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث مختصرة بفائدة جليلة إن شاء الله-، وكانت خطة البحث مكونة من ثلاثة مباحث: المبحث الاول: الحياة الشخصية للإمام الفخر الرازي. والمبحث الثاني: السيرة العلمية للفخر الرازي. وأما المبحث الثالث: بيان أهم الإشارات والفوائد لكلمة التوحيد.

ثم الخاتمة وأهم النتائج ثم المصادر والمراجع.

وأخيراً أسأل الله تعالى- ان يجعل في هذا العمل البحثي فائدة جليلة ، فإن أصبت فيه فهو كرمٌ من الله تعالى علي ، وإن أغفلت عن شئ او أخطأت فيه فأسأل الله تعالى- أن يغفر لي خطيئتي إنه سميعٌ مجيب . وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

السيرة الشخصية للإمام الفخر الرازي

يُعد الإمام الفخر الرازي رحمه الله من العلماء الذين كان لهم الأثر العلمي في حياة المجتمع الاسلامي، فلم تجد علماً إلا وكانت بصمته العلمية فيه، وسنبين ومن خلال هذا الفصل البطاقة الشخصية لنشاطاته العلمية التي قيَّدها العلماء من اصحاب التراجم والسِّير، وقسمنا هذا الفصل إلى مباحث ومطالب حسب متطلبات البحث العلمي.

المطلب الاول: إسمه ونسبه وشهرته:

واسمه كما اتفقت عليه التراجم بإنه محمد ويكنى بإبي عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، ، فخر الدين الرازيّ، خطيب الري[١]، ويُعد من الأئمة الكبار في التفسير والعقيدة، شافعي المذهب، وكان من فُرسان العلم في المنقول والمعقول وهذا ما اقرته كتب التراجم الذين ترجموا عنه [٢].

ثانيا: شهرته: إن من أهم ما اشتهر به الإمام الرازي من الالقاب كانت كالآتي:

١- لُقِّب (بالإمام)، وهذا اللقب كان يطلق عليه، دلالة على غزارة علمه، لأنه كان سريع الحجة مع من يناقشه ويجادله أو يسأله ولعلمه الغزير في المنقول والمعقول [٣].

٢- اشتهر بلقب (الرازي) وذلك نسبةً إلى قريته التي كان يسكنها؛ حيث كان خطيباً فيها.

فالذي يستقرأ كتب الإمام الرازي رحمه الله يجد ان اللقب الذي التصق بأسمه هو الرازي، واينما تذكر الرازي رحمه الله في المجال العلمي يتبادر إلى الذهن الإمام الرازي صاحب المصنفات الكبيرة ومن أهمها مفاتيح الغيب، وهو من اشهر الكتب في تفسير القرآن الكريم–الذي جمع فيه المنقول والمعقول [٤].

المطلب الثاني: نشأته:

ولد الإمام فخر الدين الرازي سنة (٥٤٤هـ) ونشأ في أسرة عريقة منهجها الدين والخلق والعلم، فكان أبوه أحد أعيان المذهب الشافعي رحمه الله فكان مرافقاً له وتربى على يديه إلى ان نشأ، واصبح من العلماء الكبار، وأن نجاحه وتوفيقه جاء بدعاء والديه له، فكان أحد العلماء العارفين بعلوم الدين، وتلقى في بداية نشأته باهتمام كبير من والده له، حتى ان أصبح قوي الحجة، وحتى عند البلاط السلطاني، فكان جريئاً كثير الوعظ في مجالس السلاطين فإن حضر مجلس السّلطان أبو المظفر مُحَمَّد بْن سام الغوريّ:" وكان يَحْضُرُ عنده العلماء، وقد جاء أنّ الفخر الرّازيّ صاحبَ التّصانيف وعظ عنده مرَّة، فَقَالَ في كلامه: يا سلطان العالم، لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى"وأن مردَّنا إلى الله"، فانتحب السّلطانُ بالبكاء"[٥].

المطلب الثالث: وفاته:

كان الإمام الرازي رحمه الله كثير المراقبة لربه ﷻ، حيث بين العلماء حاله في حياته إلى مماته بقولهم فأن " كلام الإمام دالة على مراقبته طول وقته ومحاسبته لنفسه رحمه الله، ومن كلامه، والذي جربته من طول عمري أن الإنسان كلما عول في أمر من الأمور على غير الله صار ذلك سبباً للبلاء والمحنة والشدَّة والرزية وإذا عول على الله ولم يرجع إلى أحد من الخلق حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت لي من أول عمري إلى هذا الوقت الذي بلغت فيه إلى السابع والخمسين فعند هذا أسفر قلبي على أنه لا مصلحة للإنسان في التعويل على شيء سوى فضل الله وإحسانه"[٦]

وكما تذكر التراجم بإنه كان له اتصال بالسلطان علاء الدّين خوارزم شاه، وحظي لديه، وقد كان بينه وبين فرقة الكرامية سجال في المناظرات ، حتى أنه قيل من كثرة اشتداده عليهم أنهم كانوا سبباً في موته في دسهم للسم له الذي كان سبباً في وفاته رحمه الله سنة (٦٠٦ هـ) [٧].

المبحث الثاني

السيرة العلمية للفخر الرازي.

المطلب الاول: أهم شيوخ الإمام الفخر الرازي:

١- الشيخ عمر بن الحسين بن الحسن الإمام الجليل ضياء الدين أبو القاسم الرازي؛ وهو والد الإمام فخر الدين الذي تتلمذ على يديه الإمام الرازي رحمه الله وخاصة في حفظ القرآن الكريم وبقية علوم وخاصة اللغة والمنطق وعلم الكلام، علماً أن والده كان من أعيان العلم في بلدته فكان له الأثر الكبير عليه في تدريسه للعلوم الشرعية المختلفة التي كانت لها المكانة الكبيرة في حيات المجتمع [٨].

٢- الكمال السمناني، وهو كمال الدين احمد بن زيد ويكنى ابا نصر، وهو احد الأئمة الكبار الذي تلقى على ايديهم الإمام الرازي رحمه الله- وكان كثير الانتفاع منه ، وقد تابعه بعد وفاة والده ، واخذ عنه علوم اللغة والمنطق التي كانت من اساس العلوم في وقته ، ويُعد الإمام السماني من اعيان العلم في وقته ، وقد نال الإمام الرازي رحمه الله- شرف التعلم على يديه [٩].

٣- المجد الجيلي، وكان المجد من أهم شيوخه التي تلقى على يديه العلوم المختلفة ، وكان مرافقاً له في حياته ، وهو من ابرز الشيوخ الذين تأثر بهم الإمام الرازي رحمه الله وكان من أهم العلوم التي قرأها على شيخه المجد الجيلي هو علم الكلام وعلوم الفلسفة [١٠].

فإن هؤلاء الشيوخ الثلاثة كان لهم الأثر الكبير على بناء وصقل شخصية الإمام الرازي من الناحية العلمية والثقافية، وهذا ما اشارت عليه المصادر.

المطلب الثاني: أهم تلاميذ الفخر الرازي:

تتلمذ على يد الإمام الرازي الكثير من طلبة العلم، وذلك لمكانته العلمية الكبيرة بين العامة والخاصة والحكام والأُمراء فكانت له بصماتٌ كبيرة على تلامذته فكان من أهم تلامذته:

١- الشيخ تاجُ الدين أبو الفضائل: وهو مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عَبْد الله، العلامة الكبير، تاجُ الدين أبو الفضائل الأُرْموي، المتكلم الأصولي وقد تتلمذ على يد الإمام الرازي رحمه الله واخذ عنه علم الكلام والفلسفة، وكان من العلماء المتقدمين في المناظرة للخصوم وغيرهم، حتى توفي سنة (٦٥٥هـ) [١١].

٢- الإمام التبريزي: هو: عَبْد الحميد بن عيسى بن عَمُّوَيْه بن يونس بن خليل، العلامة شمسُ الدين، أبو مُحَمَّد الخُسْروشاه التِّبْريزيّ المتكلّم؛ من تلامذة الإمام الرازي رحمه الله الذي أخذ عنه علم المعقولات وعلم الكلام، وتفنن فِي العلوم الدينة الأخرى، توفي سنة (٦٥٢هـ) [١٢].

٣- القطب المصري : وهو إبراهيم بن علي بن محمد السلمي، المشهور بالقطب المصري، وهو: طبيب مغربي الأصل، كان من أهم تلامذة الإمام الرازي رحمه الله أقام فترة بمصر ثم رحل إلى خراسان، تتلمذ على يد الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله ، من أهم مؤلفاته كتابا في الطب والفلسفة، وشرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا، وغيرها، توفي سنة (٦١٨هـ) [١٣].

٤- الشيخ التّاج الأُرْمويّ، هو: محمد بن حسن الشّافعي من ابرز تلامذة الإمام الرازي رحمه الله وقد لازمه فترة طويله درس على يديه علم المعقولات والمقدمات المنطقية وعلم الفلسفة والكلام، توفي سنة (٦٥٣هـ)[١٤].

ومن خلال الاطلاع على سيرة تلامذة الإمام الرازي رحمه الله فهم كُثر، ولكن هؤلاء الاربعة (القطب المصري وتاجُ الدين أبو الفضائل والارموي والتبريزي) فهم الذين طالت صحبتهم للامام الرازي رحمه الله وأخذوا عنه كافة العلوم، منها علم الفلسفة والمقدمات الأصولية والمنطق وتُعد من مقدمات العلوم .

المطلب الثالث: أهم مؤلفات الفخر الرازي:

إن مكانة الإمام الرازي الرفيعة، وأثره العلمي على نفوس الناس، قد افاد المكتبة الإسلامية خاصة والعالمية عامة في كثير من المصنفات المهمة التي تخدم أهل العلم في كافة المجالات وخاصة في الفلسفة وعلم الكلام، وله الأثره الكبير في الرد في مؤلفاته على الكثير من الفلاسفة اليونانين، وغيرهم من المعتزلة والفرق الأخرى، فمن أهم مؤلفاته على سبيل الوصف لا الحصر:

١- كتاب مفاتيح الغيب او ما يسمى التفسير الكبير، وقد اعتنت بنشره دار إحياء التراث العربي- بيروت، طبع طبعات كثيرة، شمل تفسير سور القرآن الكريم بأكملها.

٢- كتاب معالم أصول الدين ؛ وهو كتاب درس فيه المادة الكلامية ؛ وناقش فيها مسائل علم الكلام وبيان المقدمات المنطقية. وهو كتاب مطبوع حققه: طه عبد الرؤوف سعد، ونشرته: دار الكتاب العربي- لبنان.

٣- وكتاب المحصول، حققه: الدكتور طه جابر فياض العلواني، واعتنت بنشره : مؤسسة الرسالة، وطبع ثلاث طبعات الاخيرة منها ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، اختص بالقواعد الأصولية.

٤- كتاب من أسرار التنزيل، اختص بالتفسير وعرض فيه الأسرار التي حواها وابتدأ بقول (لا أله الا الله) وما فيها من أسرار عظيمة، وقد سطَّر فيه الإمام الرازي رحمه الله فوائد عظيمة قل نظيرها، قام بتحقيقه: عبد القادر أحمد عطا، واعتنت بنشره دار المسلم . جمهورية مصر العربية. في مجلد واحد، ويحوي ما يقارب مائة وخمسون ورقة. وهو محط دراستنا في هذا البحث.

٥- كتاب محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، وقد بين فيه مقالات الحكماء الفلاسفة والمتكلمين، وشرح مباحث العقيدة المتضمنة الألوهيات والنبوات، وبين فيها المقدمات المنطقية.

٦- كتاب المطالب العالية، وهو كتاب حققه احمد السقا، ومحمد عبد السلام شاهين، ونادية عبد الهادي، اعتنت بطباعته دار الكتاب العربي، تكلم فيه الإمام الرازي رحمه الله عن الدلائل الدالة على إثبات الإله، لهذا العالم وتنزيه الله ﷻ عن الجهة والتحيز والضد.

ومن خلال الاطلاع على بعض من كتب الإمام الرازي فإنه يُعد موسوعة علمية في كافة العلوم، وخاصة في علم الكلام والفلسفة وعلم المنطق والرد على الفلاسفة وغيرهم من الفرق الأخرى من خلال عرضه للمسائل الكلامية المتمثلة بالإلهيات والنبوات والسمعيات.

المبحث الثالث

الإشارات والفوائد التي قيدها الرازي في كتابه أسرار التنزيل

تناول الإمام الرازي رحمه الله في كتابه (أسرار التنزيل) وهو يخص بأسرار كلمة التوحيد وهي الدالة على النفي والأثبات وهي قول (لا إله الا الله) فقد بين أسرارها وكانت الدراسة في هذا المبحث وتقسيمها على ما أعده الإمام الرازي رحمه الله من الأسرار الإلهية في هذه الكلمة وهي كما يأتي:

المطلب الأول: أسرار كلمة التوحيد:

بين الإمام الرازي في بيانه للأسرار الالهية مبتدأً بكلمة التوحيد (لا إله الا الله) استناداً بها من القرآن الكريم- وبين وجه دلالة السر العظيم في هذه الكلمة العظيمة وتحقيقها فقال:"في أسرار كلمة لا إله إلا الله قال الله ﷻ لرسوله الكريم محمد ﷺ ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾[١٥] إعلم أن الله ﷻ قدم أمر معرفة التوحيد على أمر الاستغفار، لأن معرفة التوحيد إشارة إلى علم الأصول، والاشتغال بالاستغفار إشارة إلى علم الفروع، وتقديم الأصل واجب على الفرع، فإنه من لم يعلم وجود الصانع امتنع القيام بطاعتة وخدمته" [١٦].

فذكر الإمام الرازي رحمه الله- بأن كلمة التوحيد الدالة على معرفة الله ﷻ هي ما يسمى بعلم الأصول، وان علم الأصول باعتباره الاصل وعلم الفروع يتبعه بدليل قوله: "فأوجب تقديم الأصل على الفرع، لإنه ما لم يعلم وجود الصانع امتنع القيام بطاعتة وخدمته" [١٧].

فبيَّن الإمام الرازي أن كلمة التوحيد (لا أله الا الله) متضمنة للأثبات والنفي لعظمتها اختص بها جميع الرسل عليهم السلام- بدلالة الإشارة في ذلك من خلال النص القرآني الكريم- ومنها:

الإشارة الاولى: إن إبراهيم عليه السلام لما اشتغل بالدعاء قدَّم المعرفة على الطاعة فقال : ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[١٨] فقوله: (هَبْ لِي حُكْمًا) "هي إشارة إلى استكمال القوة النظرية لمعرفة حقائق الأشياء، وقوله : (وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) إشارة إلى استكمال القوة العلمية بالاجتناب عن الإفراط والتفريط. فقدم العلم على العمل." [١٩]

بيَّن العلماء بأن مراد الإمام الرازي هنا لذة الحكمة بالمعرفة يقول ابن عاشور صاحب كتاب التحرير والتنوير معلقاً على كلام الرازي في مقصده بتقديم حكمة التصديق على العمل فيقول:"إن لذة الأرواح تحصل بالمعرفة، حيث أن الإمام الرازي حصر اللذة الحقيقية في المعارف. وهي لذة الحكماء بمعرفة حقائق الأشياء، وإن كانت سيئة" [٢٠].

الإشارة الثانية: في تقديم كلمة التوحيد في تكليم سيدنا موسى عليه السلام فقدَّم علم الأصول الخاص بتوحيد الله ﷻ ومعرفته على فروع الأحكام التشريعية الخاصة بالعباد، قال الإمام رحمه الله مستشهداً بقوله ﷻ مخاطباً سيدنا موسى عليه السلام أنه قد راعى هذا الترتيب فقال: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى۞ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[٢١] فقوله ﷻ: (لا أله إلا أنا) تشير إلى علم الأصول، وقوله : (فاعبدني) تشير إلى علم الفروع" [٢٢].

الإشارة الثالثة: في تقديم علم الأصول أيضاً، وقد استنتجها الإمام الرازي من قول سيدنا عيسى عليه السلام فقال: "أن عيسى عليه السلام لما أنطقه الله تعالى في وهو في المهد قال:﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [٢٣]. فقوله : "(إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) إشارة لعلم الأصول، وقوله : (آتَانِيَ الْكِتَابَ) إشارة لعلم

الفروع، فاحتياجه إلى الكتاب يكون في معرفة الأحكام والشرائع، لا في معرفة ذات الله ﷻ وصفاته"[٢٤].

وبين الإمام الرازي أسرار تقديم علم الأصول المتضمن كلمة التوحيد في معرفة الله ﷻ على الفروع المتضمنة الاحكام التشريعية الفقهية المتعلقة أحكامها بالإنسان؛ بأوجه عدَّة من أهمها ما بينه في تفسيره في مفاتيح الغيب بقوله: "فأما قوة البراهين فبراهين هذا العلم يجب أن تكون مركبة بمقدمات يقينية تركيباً يقينياً وهذا النهاية في القوة فيثبت أن العلم مشتمل على جميع جهات الشرف والفضل فوجب أن يكون من أشرف العلوم. وإنه لا يتطرق إلى هذا العلم النسخ ولا التغيير، وإنه لا يختلف باختلاف الأمم والنواحي بخلاف سائر العلوم الأخرى، فأوجب أن يكون أشرف العلوم. وإن الآيات المشتملة على مطالب هذا العلم وبراهينها أشرف من الآيات المشتملة على المطالب الفقهية، بدليل أنه جاء في فضيلة قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢٥]..... وآية الكرسي ما لم يجيء مثله في فضيلة قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾[٢٦] وقوله: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ﴾[٢٧]، و يدل ذلك على أن هذا العلم أفضل.

وأما الآيات الواردة في الأحكام الشرعية أقل من ستمائة آية، وأما البقية ففي بيان التوحيد والنبوة والرد على عبدة الأوثان وأصناف المشركين، فدل ذلك على أن هذا العلم أفضل، ونشير إلى معاقد الدلائل: أما الذي يدل على وجود الصانع فالقرآن مملوء منه" [٢٨].

فقد وضح أهم سر من الأسرار الالهية وهو ما بينه العلماء "أن الدين الذي لا خلاف فيه: معرفة ذات الله ﷻ وصفاته، أي إثبات وجود الله وتوحيده، أما الاختلاف في الشرائع والأحكام العملية الفرعية، فلا يسمى اختلافا في الدين" [٢٩].

الإشارة الرابعة: في نزول أول اية قرآنية كريمة التي أجمع عليها أهل العلم هي سورة العلق وبين أسرار نزولها الإمام الرازي فبين أن أكثر المفسرين أجمعوا على أن أول أية نزلت على محمد ﷺقوله : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ...﴾.[٣٠] ثم بين الأسرار التي بينها فيهذه السورة ليبين انها من الأسرار الالهية ؛ كونها تدل على افضلية علم الأصول المتعلق بالتوحيد المتعلق بمعرفة الله ﷻ فقال موضحاً : بإن هذا النص النقلي يشتمل على دلائل مهمة في مقصد التوحيد وهي تدل على إثبات وجود الصانع فقد"نبه في هذه الآية على لطيفة عجيبة، ولا

يتأتى شرحها إلا فى معرض السؤال والجواب. فإن قال قائل : لابد من رعاية النظم بين أجزاء الكلام ، فذكر أن الإنسان يولد من النطفة فقال : (الَّذِي خَلَقَ .خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ). ثم ذكر بعده أنه (علم الإنسان مالم يعلم). فأي مناسبه بين هذين الامرين؟

الجواب : إن أخس مراتب الإنسان وأدناها : العلقة ، وذلك لأنه يستقذرها كل واحد. وأعلى المراتب وأشرفها : إن الإنسان عالماً ومحيطاً بحقائق الأشياء ، فكأنه قال : يا عبدى، تأمل إلى أول حالك حين خلقك كنت علقة، وهى أخس الأشياء: وإلى آخر حالك حين صرت انساناً ناطقاً وعالماً بحقائق الأشياء، وهو من أشرف المراتب، حتى يظهر لك أنه لا يمكن الانتقال من تلك الحاللات الخسيسة إلى الدرجة الرفيعة الشريفة إلا بتدبير من أقدر القادرين، ومن أحكم الحاكمين، ﷻ عما يقول الظالمون" (٣١).

وقال العلماء بهذا مبينين تقديم علم الأصول المتمثل في هذه السورة الكريمة على حسب ما بينه الرازي من الأسرار الالهية النابعة من علم الأصول والمتمثلة بكلمة التوحيد مضيفين إلى هذه الاشارة : "أن أول ما نزل على النبي محمد ﷺ وسلّم قوله تعالى: (إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) أدركت أن الإسلام دين علم وعمل، وأن النبي الأُمي هو المعلم الأول" (٣٢).

من خلال الاطلاع على هذه الاشارات التي ذكرها الإمام الرازي رحمه الله في كتابه أسرار التنزيل، فقد بين من أهم أسرار التنزيل التي جاء بها الرسل الاربعة التي خصهم الله ﷻ في القرآن الكريم وهم (ابراهيم وموسى وعيسى وسيدنا محمد) **عليهم الصلاة والسلام**- فبين أن أهم الأسرار الالهية التي استنتجها الرازي رحمه الله هي قول (لا اله الا الله) فيها الأسرار العظيمة وهي أساس التوحيد، ولا نزاع أن أفضل الرسل والأنبياء عليهم السلام هم الأربعة، فثبت أن الله ﷻ قدم أمر معرفة الأصول على معرفة الفروع (٣٣).

المطلب الثاني: فوائد كلمة التوحيد التي اشار لها الإمام الرازي:

بعد ان اتم الإمام الرازي بيانه مسألة الأسرار التي تضمنتها كلمة التوحيد، من خلال الاشارات التي جاءت على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام- ، وبين الفوائد المهمة لكلمة التوحيد المتضمنة قول(لا إله الا الله) من خلال فائدتها بالالتزام بالذكر فيها، فحقق في ذلك مسائل مهمة منها:

الفائدة الاولى: كمال الافضلية لهذا الذكر. بين الإمام الرازي رحمه الله هذه الافضلية من خلال تحقيقه أن كلمة التوحيد قد تمسَّك بها الكافر والولي والنبي وهو بقوله:" اعلم أن هذا الذكر لما كان من أفضل الأذكار فالعدو لمَّا جاءته المحنة التجأ وفزع إليه، والوالي لما جاءته المحنة لجأ فزع إليه. أما العدو فإن فرعون عندما قرب من الغرق والهلاك قال : ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾(٣٤). والمعنى: أنه لا إله يقدر أن يجعل النار راحة كما فى حق إبراهيم، ولا الماء عذب كما فى حق فرعون، إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل" (٣٥).

وبين حال الأنبياء في فزعهم إلى ﷻ في محنتهم يرفعون دعائهم بكلمة التوحيد، فقال في حق سيدنا يونس عليه السلام وأما الولي فكما في حق يونس. قال الله ﷻ: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾(٣٦). أي بمعنى "أنك انت الذى تقدر على حفظ الإنسان حياً فى بطن الحوت، ولا قدرة لغيرك على هذا الحال" (٣٧).

الفائدة الثانية: هو ان الله ﷻ بين فضيلة كلمة التوحيد بأكثر من موضع، لان الإسلام جاء ليحقق منهج التوحيد فلا خالق يستحق العبادة سواه ﷻ فقرن كلمة التوحيد بجميع الطاعات فلا تقبل الا بتحقق هذه الفضيلة العظيمة فقد حقق الإمام الرازي هذه الفائدة بقوله:"أنه ﷻ أمر بطاعات كثيرة، من الصلاة والصيام والحج ، ويستحيل أن يوفقك الله في شيء منها، إلا أن تقول : لا إله إلا الله فيوفقك فيها، فقال : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٣٨). والمقصود من التكرير وجهان: **الاول:** أن يكون العبد مواظب على تكريرها طول عمره. **الثانى:** كأنه قال : عبدى، جعلت لك هذه الكلمة أول الآية وآخرها، فاجعلها أنت أيضاً أول عمرك وآخره، حتى تفوز بالنجاة والسلامة" (٣٩).

الفائدة الثالثة: إن كلمة التوحيد هي من مقدمات القبول وصعود العمل قال تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٤٠) وجاء (التَّصْرِيحُ بِالْعُلُوِّ الْمُطْلَقِ، الدَّالِّ عَلَى جَمِيعِ مَرَاتِبِ الْعُلُوِّ، ذَاتًا وَقَدْرًا وَشَرَفًا) (٤١).

خلاصة المطلب؛ هو ان الإمام الرازي بين الفوائد المهمة لقول(لا اله الا الله) ولا يمكن ان ينالها إلا المسلم من أمة محمد ﷺ وفائدتها لا تكمن ولا تتحقق إلا لمن عرفها وإنها مقدمة على جميع الطاعات، والعبادات.

المطلب الثالث : أهم الفضائل لكلمة التوحيد:

الفضيلة الاولى: كلمة التوحيد باقية مستمرة معهم إلى يوم القيامة، فقد حقق لهذه الفضيلة بأن "جميع الطاعات زائلة يوم القيامة مثل الصلاة والصيام والحج، فإن التكاليف الظاهرة تزول في علم الغيب: أما طاعة التهليل والتحميد فلا تزول عنهم أبداً، وكيف يمكن زوالها عنهم والقرآن يدل على أنهم مواظبون على الحمد، وأن المواظبة على الحمد تدل على مواظبة الذكر والتوحيد" [٤٢]. ثم بين ان المواظبة على الحمد وهو من أصول كلمة التوحيد بدليل قوله تعالى بقول أهل الجنة:﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾[٤٣] وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾[٤٤] وجه الدلالة:"ثبت أنهم مواظبون على الحمد، مواظبة على الذكر، فعلمنا أن جميع العبادات زائلة عن أهل الجنة إلا طاعة الذكر والتوحيد"[٤٥] فالمواظبة على التوحيد والالتزام بالذكر له تأثيره في تأكيد طمأنينة النفس إلى الاعتقاد ورسوخه في احوال النفس البشرية. [٤٦]

الفضيلة الثانية: الفضائل الجامعة لكلمة التوحيد.

لقد جاءت احاديث نبوية شريفة مبينة فضائل كلمة التوحيد للعبد ومنها ما يأتي حسب ما ذكرها الإمام الرازي رحمه الله في كتابه أسرار التنزيل ومنها عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)) [٤٧] ومنه عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَيْسَ عَلَى أهل لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ، وَلَا فِي نُشُورِهِمْ، وَكَأَنِّي بِأهل لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَنْفُضُونَ عَنْ رُءُوسِهِمْ يَقُولُونَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ)) [٤٨].

بين العلماء وجه الدلالة في هذه الاحاديث ويبينوا فضيلة كلمة التوحيد فقالوا:"إنما كانت أفضل لأنها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء إذ لو ماثله شيء ما كان واحدا بل اثنين فصاعداً فما ثم ما يزنه إلا المعادل والمماثل ولا معادل ولا مماثل، فذلك هو المانع ل (لا إله إلا الله) أن تدخل الميزان يوم القيامة فالشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد لإن الإنسان إما مشرك وإما موحد فلا يزن التوحيد إلا الشرك ولا يجتمعان في ميزان أبداً فعليك بالذكر بها" [٤٩].

الفضيلة الثالثة: وانها لها الافضلية على الطاعات وقد بين الإمام الرازي هذه الافضلية بقوله:"إذا كان آخر الزمان فليس لشيء من الطاعات فضل كفضل لا إله إلا الله، فصلاتهم وصومهم يشوبها الرياء

والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام والشبهة، فلا خلاص منها، أما كلمة لا إله إلا الله؛ فهي ذكر الله، والمؤمن لا يذكر الله إلا من صميم القلب" (٥٠).

فبين الإمام الرازي فضل كلمة التوحيد على كثير من الطاعات؛ وهي الدالة على أعظم المقاصد الا وهو المعرفة بالله ﷻ وانه واحدٌ احدٌ الخالق العظيم لا نافع ولا ضار ولا معز ولا مذل ولا معطى ولا مانع إلا الله. ولا قبول إلا بتحقيق هذه الكلمة يقينا وعملاً. وهذا العلم يغنيه عن غير الله(٥١).

الخاتمة :

الحمدلله الذي أنعم علينا بإنجاز هذا البحث ، وفي خاتمته سأوجز بعض النتائج التي توصلت اليها من خلال دراسة هذا البحث وهي كما يأتي:

١- ان الإمام الرازي من أعلام الأمة الإسلامية اشتهر بمؤلفات كثيرة ومتنوعة في كافة المجالات الأصولية والفقه والتفسير وغيرها كثير من المجالات والتي زادت الأمة الاسلامية فخراً بهم.

٢- يُعد كتاب أسرار التنزيل من أجَّل الكتب التي تناولها الإمام الرازي رحمه الله في تحقيق كلمة التوحيد وما فيها من أسرار وفوائد كبيرة تُعيد خيريتها للفرد والمجتمع المسلم.

٣- تبين أن أعلى الطاعات للعبد التي اشارت اليها الادلة هي كلمة التوحيد إذ هي أعلى القمة لطاعة الله ﷻ.بل لا تقبل إلا بها.

٤- اكد البحث من خلال قول الإمام الرازي بأن الطاعات قبولها متعلق بالإخلاص لله ولا يمكن الوصول إلى معرفتة ﷻ إلا بكلمة التوحيد (لا اله الا الله) أي أنه الواحد الذي لا تصلح العبادة والطلب الا منه ﷻ. ولا قبيل للقبول الا بتحقيقها يقينا وعملاً. وهذا العلم يغنيه عن غير الله.

٥- تبين أن كلمة التوحيد تبقى آثارها للعبد إلى يوم القيامة، وأنه أكثر انتفاعه منها؛ لان معناها يحقق المعرفة الحقيقية بالله ﷻ.

٦- إن أساس كل طاعة مبني على تنزيه الله ﷻ ولا تتحقق إلا عند الالتزام بكلمة التوحيد التي تفرد بها الله ﷻ وتنزه عن من سواه وحده لا شريك له.

٧- أفاد البحث بإن من أهم تحقيق التوحيد هو الاخلاص لله تعالى- وعند تحققه يصلح بحالها الأفراد والمجتمعات ، وحتى الاخلاص في عمل المؤسسات ، هم بإضافة أجرهم المادي يضاف

اخلاصهم في انجازهم ما يحتاجه الناس من غير تميز ولا تفريق بينهم ، وهذا الشئ لا يحققه إلا الإخلاص لله في السر والعلانية وهي من أهم إشارات علامات التوحيد.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصل الله على محمد وعلى اله الطاهرين وصحبه وسلم.

الهوامش:

(١) الري: وهي مدينة من مدن ايران تقع في الجنوب الشرقي من طهران، وقد فتحت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه – وهي مولد الامام الرازي رحمه الله . ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م:١١٦/٣، والاعلام ، للزركلي:٦/ ٣١٣.

(٢) ينظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان:٢٤٨/٤-٢٤٩. و طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط١، ١٣٩٦هـ: ١١٥/١، والاعلام ، للزركلي:٦/ ٣١٣.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ:٨٨/٨، والاعلام، للزركلي:٣١٣/٦.

(٤) ينظر: طبقات المفسرين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط١، ١٣٩٦هـ: ١١٥/١١٥:١/١، وينظر: الاعلام ، للزركلي:٦/ ٣١٣.

(٥) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م:٥٩/١٣.

(٦) الطبقات الكبرى، للسبكي:٩٢/٨.

(٧) **ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، ٤٠/٤.**

(٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود الطناحي د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ:٢٤٢/٧، ووفيات الأعيان، لان خلكان:٢٥٠/٤

(٩) ينظر: وفيات الأعيان، لان خلكان:٢٥٠/٤ ، وتاريخ الإسلام ، للذهبي:١٣٧/١٣.

(١٠) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان:٢٥٠/٤ ، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م:١٣٧/١٣.

(١١) ينظر: تاريخ الإسلام ، للذهبي:٧٨٥/١٤.

(١٢) ينظر: تاريخ الإسلام ، للذهبي:٧٢٦/١٤.

(١٣) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)،المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت:٤٧١، وكتاب الاعلام، للزركلي:٥١/١.

(١٤) ينظر: تاريخ الإسلام ، للذهبي:٧٤١/١٤.

(١٥) سورة محمد، الاية:١٩.

(١٦) اسرار التنزيل، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار النشر: دار المسلم . جمهورية مصر العربية:٢٠.

(١٧) أسرار التنزيل،للرازي:٢٠، وينظر: كتاب المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، الناشر : دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩٧م،١٧٤/١.

(١٨) سورة الشعراء الاية:٨٣.

(١٩) أسرار التنزيل،للرازي:٢٠، وينظر: مفاتيح الغيب ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ، ٥٩/٧.

(٢٠) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ :١٦٦/٤.

(٢١) سورة طه الايتان:١٣-١٤.

(٢٢) أسرار التنزيل، للرازي:٢٠.

(٢٣) سورة مريم الاية:٣٠.

(٢٤) أسرار التنزيل،للرازي:٢١.

(٢٥) سورة الاخلاص الاية:١.

(٢٦) سورة البقرة الاية:٢٢٢.

(٢٧) سورة البقرة الاية:٢٨٢.

(٢٨) مفاتيح الغيب ، للرازي:٢/ ٣٢٤.

(٢٩) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر-دمشق، ط٢ ، ١٤١٨ هـ :٦٠/١٨.

(٣٠) سورة العلق الايات:١-٥.

(٣١) اسرار التنزيل، للرازي:٢٢.

(٣٢) التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ، ٩٢/٢.

(٣٣) اسرار التنزيل، للرازي:٢٢.

(٣٤) سورة يونس الاية:٩٠.

(٣٥) اسرار التنزيل، للرازي:٤٨.

(٣٦) سورة الانبياء الاية:٨٧.

(٣٧) اسرار التنزيل، للرازي:٤٨.

(٣٨) سورة ال عمران الاية:١٨.

(٣٩) اسرار التنزيل، للرازي:٥٠/١. وينظر: كتاب الابانة في أصول الديانة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ:٧٤، وكتاب المواقف، للايجي:٣١٥/٣.

(٤٠) اسرار التنزيل، للرازي:٥٠/١.وينظر: كتاب الابانة في أصول الديانة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ:٧٤، وكتاب المواقف، للايجي:٣١٥/٣.

(٤١) ينظر: من اسرار التنزيل ، للرازي:٥٣، وشرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨ هـ :٢٦٤.

(٤٢) من اسرار التنزيل ، للرازي:٥٤.

(٤٣) سورة الزمر الاية:٧٤.

(٤٤) سورة القصص الاية:٧٠.

(٤٥) من اسرار التنزيل، للرازي:٥٤.

(٤٦) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م:١٢٣/١.

(٤٧) المستدرك على الصحيحين، لابي عبدالله الحاكم: كِتَابُ الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ:٦٧٦/١، رثم الحديث: ١٨٣٤، حكم الحاكم على الحديث قال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وينظر: اسرار التنزيل، للرازي:٥٥.

(٤٨) شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد ،الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م :٢٠٢/١،رقم الحديث: ٩٩.

(٤٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ:٣٣/٢.

(٥٠) اسرار التنزيل، للرازي: ٥٥.

(٥١) ينظر: اسرار التنزيل، للرازي: ٥٥، واركانُ الإيمانِ، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، ط٤، مزيدة ومنقحة،١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م:٤٥.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- الابانة في أصول الديانة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ.

٢- أركانُ الإيمانِ، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، ط٤، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٣- أسرار التنزيل، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار النشر: دار المسلم- مصر.

٤- الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)،الناشر: دار العلم للملايين، ط١٥- أيار/ مايو ٢٠٠٢.

٥- الاقتصاد في الاعتقاد، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٦- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق:د. بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٨- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)،الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ .

٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ .

١٠- التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ .

١١- تكملَة مُعجم المُؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١٢- شرح العقيدة الطحاوية،صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر ،وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤١٨ هـ .

١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المؤلف: ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري. (ت١٠٨٩هـ). تحقيق: محمود الأرناؤوط. خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. دار ابن كثير. دمشق- بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٤- شعب الإيمان،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد ،الناشر: مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

١٥- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٦- طبقات المفسرين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط١، ١٣٩٦هـ.

١٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

١٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

١٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)،الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٠- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسأبوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢١- معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٢- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٣- مفاتيح الغيب ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٢٠هـ.

٢٤- المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، الناشر : دار الجيل – بيروت، ط١: ١٩٩٧م.

٢٥- وفيات الاعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان،(٦٨١هـ) تحقيق: احسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٠٠م.